

الدرس الثاني (حصتان)

الموضوع: تنميط النصوص

النص لغة:

ورد في القاموس المحيط ومعجم المعاني الجامع "عربي عربي": التتميط مصدر نَمَّطَ، والاسم: نَمَطٌ وجمعه: أَنْمَاطٌ وَنِمَاطٌ. النمط: طريقة وأسلوب وشكل ومذهب، وهو كذلك: الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء. والنمط: ظاهرة فراش ما، أو ضرب من البسط أو الطريقة⁽¹⁾.

مفهوم النمط:

هو الطريقة المستخدمة في إعداد النص لغاية يريد الكاتب تحقيقها، ولكل نص نمط يتناسب وموضوعه؛ "القصّة والسيرة" يناسبها "النمط السردى" ووصف الرحلة يناسبها "النمط الوصفى" والمقالة يناسبها "النمط البرهانى أو التفسيري" ويناسب الخطابة "النمط الإغازي" والمسرحية يناسبها "النمط الحوارى".

ويساعد النمط على إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفه، ولا شك أن توظيف الأنماط واتقان الربط بينها يتطلب مهارة في الصيغة، وعادة ما يستخدم الكاتب عدة أنواع من الأنماط؛ حيث يندر وجود نص أحادي النمط.

أما إطلاق اسم النمط على نص ما فيكون للنمط المهيمن أو الرئيسي فيه، فالنمط السردى مثلاً قد يتضمن النمط الوصفى أو الحوارى، أو كليهما، وهذان النمطان (الوصفى والحوارى) يساعدان على إبراز القصّة المبنية على النمط السردى.

إشكاليات تصنيف النصوص:

تعد مسألة تصنيف النصوص إشكالية قائمة بذاتها بين علماء النص وعلماء تدريس اللغات؛ فعلى أي أساس يتم التصنيف؟ وما هي المصطلحات النظرية والأسس المعرفية والإجراءات المنهجية التي تقتضيه؟

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، كتاب القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ج1.

بذلت محاولات عديدة وما تزال لتصنيف النصوص ومحاولة تبيان التداخل الموجود بينها وذلك يقتضي البحث في خصوصياتها من حيث الشكل والمحتوى. فمن الدارسين من أعطى الأهمية للشكل ومنهم من أعطاهما للمحتوى "ومن ثم اتجه الحديث إلى التركيز على عامل داخلي نصي أو عامل خارجي نصي أيضا. بل لوحظ الميل إلى ضرورة التوفيق بينهما في بعض الاتجاهات النصية"⁽¹⁾.

لماذا تصنيف النصوص؟

- تقتضي المعالجة التعليمية لتصنيف النصوص أن نراعي جملة من المعطيات منها:
- محاولة الانطلاق من تعريف إجرائي للنص نراعي فيه أن يكون شاملا لأكبر عينة من النصوص.
 - محاولة تحديد أهداف خاصة بالتصنيف فلماذا تصنيف النصوص؟ ما هي الفائدة من وراء ذلك؟
 - محاولة إيجاد تصنيف خاص بنا لا ندّعي له الكمال أو أنه بديل من التصنيف التي سنذكر بعضها منها؛ وإنما لكونه ينسجم مع وجهه النظر التي تنطلق منها.
- إن النص بنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة منسجمة تؤلف نسيجا من الكلمات والتراكيب والعناصر المكونة لنظام اللغة وهو معرفة ثم إنشاؤها ضمن ثقافة ما؛ ذلك أن المعرفة تتلخص في النص وهو الذي يحفظها ويبلغها عبر الزمان والمكان.
- ولأهمية النص من حيث كونه حدثا كلاميا مكتوبا يؤدي وظائف متعددة ظهرت علوم كثيرة انبرت لدرسه من نواحي كثيرة، وبذلك تنوعت النصوص بتنوع المعارف الإنسانية في الآداب والعلوم والفنون فلكل معرفة نصوصها⁽²⁾.
- يتضمن هذا التعريف جملة من المسائل منها:
- النص بنية دلالة ينتجها فرد أو جماعة.

(1) سعيد حسين بحري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، 1997، ص 59.

(2) أنظر: بشير إبرير، توظيف النظرية التبليغية ... مذكور سابقا، ص (ي) المقدمة.

- أن ذلك يتم بالنظر إلى النظام اللغوي في ترابطه وانسجامه (ضمن ثقافة).
- النص وسيلة لحفظ المعرفة ونقلها في الزمان والمكان.
- تتنوع النصوص بتنوع المعارف.
- لكل معرفة نصها الذي يعبر عنها ويحفظها ويبلغها.
- بناء على هذا فإن الهدف أو الأهداف التي يمكن تحديدها في هذا الموضوع هي:
- محاولة الاستفادة من الإمكانيات التي يتيحها الكلام والتحكم فيها واستعمالها بوعي وتبصر في ممارسة التعبير والتواصل مشافهة و تحريرا.
- توجيه المتعلمين حتى إن كانوا في الجامعة إلى معرفة أنواع النصوص وأنماطها وما تقتضيه حاجة الكتابة والقراءة وذلك بمعرفة الخصوصيات المميزة للنصوص ولماذا نضع هذا النص ضمن هذا التصنيف ولا نصنفه في ذاك؟؛ فنرى أن هذا سيعود بالفائدة على النص الأدبي كذلك؛ فعندما يعرف المتعلمون خصوصيات النص العلمي مثلا سيقارنون بينها وبين خصوصيات النص الأدبي. إن الوردة عند الكيميائي تختلف عنها عند الشاعر وإن القلب عند الطبيب عضلة تؤدي وظيفة محددة بينما هو عند الأديب عالم الخيال والحلم والرمز.
- التفكير في بيداغوجيا جديدة من أهدافها التوجه نحو التحكم في ممارسة اللغة المنطوقة والمكتوبة وتنظيمها بالنظر إلى مقتضيات التواصل والظروف والمقامات التي يحدث فيها والملابسات التي تحيط بها.
- محاوله الإفلات من سلطان البلاغة النظرية وممارستها الكلاسيكية الرتيبة وذلك بالبحث في العلوم اللسانية الحديثة وما بوسعها أن تقدم من فوائد عميقة ينتفع بها في النهوض بمستوى ممارسي العملية التعليمية في مؤسساتنا التربوية.
- وتجدر الإشارة هنا من خلال ممارسة تعليمية اللغة العربية وآدابها في الجامعة الجزائرية أنه قد تبين ما يلي:
- تعود الطلبة على التعامل مع نوع واحد من النصوص وهو: النصوص الأدبية بحكم تخصصهم في اللغة والأدب فلا يخرجون عنها.

- تعودهم على استعمال قوالب جاهزة مع جميع النصوص التي يحاولون تحليلها مع خصاصة واضحة في المفاهيم وإجراءات التحليل.

- كثير منهم لا يتذوق كما ينبغي له الجمال الكامن في النصوص الشعرية والروائية والقصصية؛ لأن زادهم القرائي قليل نادر؛ ولأنهم بمرور السنوات التي قضوها في التعليم الثانوي والجامعي وبحكم الممارسات التعليمية التي طبقت عليهم وتلقوها قد قتلت فيهم جذور الشوق والتوق للدرس الأدبي بالإضافة إلى أنهم أصبحوا يحملون ذاكرة كلاسيكية للأدب وتصورات قاصرة عنه.

وقد لوحظ أن البرنامج المقرر في تحليل الخطاب لا يفي بحاجة الطالب الجامعي الذي عليه أن يتعامل مع خطابات ونصوص كثيرة ومتنوعة في مجالات المعرفة والثقافة. وأنه غير مؤسس على معرفة منهجية أو علمية واضحة وإنما الذين وضعوه غير واعين بمفهوم المادة في حد ذاتها وهي إشكالية خطيرة.

وعليه فإنه أصبح من الضرورة بمكان أن يفتح الدرس الأدبي على المنهجيات والنظريات الحديثة وبخاصة في الدراسات الغربية التي أصبحت تركز كثيرا على مستوى التداول ومنهجيات الانتفاع به.

بعض نماذج التصنيف:

توجد تصنيفات كثيرة للنصوص نذكر منها:

أ. قدم "جلنس" (H. glenz) تصورا يقوم على أسس تواصلية دلالية تبرز الوظيفة الأساسية أو مفهومها يندرج تحت مجموعة من الأشكال النصية المشتركة في الوظيفة المحددة، وهكذا يمكن أن تكون أنماط النص الرئيسية كما يلي:

1. نصوص ربط (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر).
2. نصوص إرشاد (التماس، خطاب ودفاع، نصوص عادية، خطاب سياسي، كتب وتعاليم وإرشاد).
3. نصوص اختزان (ملاحظات، فهرس، دليل التليفون، يوميات، تخطيط، مسودات).

4. نصوص لا تنشر علانية (تقرير، عرض، رسالة، بطاقة).

5. نصوص تنشر علانية (خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر).

وبهذا تراعي النظرية النصية كل أشكال التواصل دون تمييز من خلال تصور "جلنس".

ب. قدم "ايجنفايلد" (eigenwald)⁽¹⁾ نموذج التصنيف الآتي:

نمط النص	أمثلة نصية
1. نص صحفي	نص خبري، تقرير، افتتاحية، تعليق
2. نص اقتصادي	الجزء الاقتصادي في صحيفة
3. نص سياسي	خطبة سياسية، قرار، منشور، بيان تنديد
4. نص قانوني	رسالة محامي، نص دستوري، حكم قضائي، نص معاهدة
5. نص علمي	نص من العلوم الطبيعية، نص من العلوم الاجتماعية

نلاحظ في هذا التصنيف أن صاحبه حاول أن يحصر تصنيف النصوص والمحادثات

بحسب مجالات النشاط الممارس ووظيفة النص ومجالات المحادثة الهامة اجتماعيا.

فإذا دققنا النظر في هذا التصنيف فإن ما يشد انتباهنا أنه لا يتأسس على معيار واد ولا

يحقق خاصية التجانس كما ينبغي وإن كان من الصعب أن يتحقق ذلك.

ج. قدم جروسية (grosse) نموذج التصنيف الآتي⁽²⁾:

فئة النص	وظيفة النص	الأمثلة
1. نصوص معيارية	وظيفة معيارية	القوانين، اللوائح، التوكيلات، شهادات الميلاد، وثائق الزواج
2. نصوص الاتصال	وظيفة تواصلية	كتابات التهنئة، كتابات المواساة
3. النصوص الدالة على مجموعة	وظيفة الدلالة على مجموعة	الأنشيد الجماعية
4. نصوص شعرية	وظيفة شعرية	القصيدة، الرواية، المسرحية الفكاهية

(1) مدخل إلى علم اللغة النصي، مذكر سابقا، ص 192.

(2) المرجع نفسه، ص 193.

5. نصوص قائمة على الذات	وظيفة ذاتية	اليوميّات، سيرة الحياة، ترجمة ذاتية، يوميّات أدبية
6. نصوص قائمة على الطلب	الطلب	إعلان دعاية بضائع، برامج حزبية، تعليق صحفي، كتابة رجاء، التماس
7. نصوص قائمة على التحول	وظيفتان مؤثرتان بالقدر نفسه	نصوص تقوم بوظائف طلبية ونقل معلومات
8. نصوص قائمة على الخبر الموضعي	نقل المعلومات	الخبر، التنبؤ بالطقس، النص العلمي

يحاول هذا التصنيف أن يركز على الوظيفة التي يؤديها النص فهي التي تحدد الفئة الاجتماعية التي يوجه إليها، لكن ذلك يبدو غير كاف نظرا إلى أن الوظيفة من الصعب حصرها في هذا النص دون الآخر، فالوظيفة الشعرية مثلا لا تتعلق بالنصوص الشعرية فحسب، وأن الرواية والمسرحية نوعان مستقلان يختلفان عن الشعر من حيث خصوصياتهما على مستوى البنية والدلالة.

ثم لماذا المسرحية الفكاهية فقط من دون أنواع المسرحيات الأخرى هي التي تحقق الوظيفة الشعرية؟!

أما وظيفة التواصل فلا توجد في كتابات التهنة والمواساة فقط وإنما توجد في كل الأنواع التي حملها الجدول وعليه فإن هذا التصنيف يفتقر إلى مطلب منهجي هو خاصية التجانس كسابقه.

لا بد من التأكيد هنا، على أن مناهجنا التعليمية لا تعير اهتماما إلى مثل هذه الأنواع من النصوص ولا تمكن المتعلم من التواصل معها ومعرفة خصوصياتها وما تؤديه من وظائف، فمناهج المرحلة الثانوية الجزائرية - على سبيل المثال - تقتصر في مقرراتها على النصوص الأبية دون غيرها والكثير منها صار بعيدا عن واقع المتعلمين شكلا ومحتوا حتى إننا لا نجد نصا واحدا يمثل المرحلة الزمنية المحددة من 1970م إلى 2003م مع أنها قد شهدت تطورات

وإنجازات وأحداث مختلفة في الفكر والثقافة والسياحة والاقتصاد والاجتماع والتاريخ... في الجزائر والوطن العربي والعالم برمته، ولا يختلف الأمر عنه كثيرا في الجامعة⁽¹⁾.

د. التصنيف المقترح:

بناء على ما سبق ذكره نقترح التصنيف الآتي لكل الأنواع من النصوص المذكورة سابقا:

1. **نصوص أدبية:** وتشمل الأنواع الأدبية المتعارف عليها من شعر ورواية وقصة وسرد وأوصاف. وتتميز بلغتها الخلاقة المبدعة التي تهجر وتعبر وترحل بين الدلالات المختلفة؛ ولذلك تتعدد قراءتها وتتسع لوجوه التأويل، كما تتميز بطاقتها الخلاقة على الوصف الذي يتيح للقارئ المتعلم فرصة تصور الأماكن وتمثيلها بعناصرها المشكلة للنص (أشخاص، حيوانات، أشياء). وبما يسمح بالتعرف على طبائع الأشخاص ومشارعهم وطرائق تفكيرهم وكيفية سرد الأحداث في ترابطها وتعاقبها وانتظامها ومحاولة النسيج على مناويلها لكتابة نصوص أخرى.

تختزن اللغة الأدبية طاقة هائلة على الإيحاء؛ لا تتوفر في مألوف الكلام وتتحول مع الآلة البيانية إلى مجمع دلالات، إلى عالم مليء بالرموز، إلى إضاءات كاشفة تتوسل التلميح دون التصريح والتعريض دون الإفصاح والإبهام دون الإيضاح بفضل المجاز الذي يقيم فجوة بين الكلمات والأشياء فيمنع تطابق الدال والمدلول؛ وبذلك نجد أنفسنا أمام إحالة دائمة من دال إلى مدلول ومن مدلول إلى آخر، فيتحول الكلام إلى استعارات لا تتوقف وبالاستعارة يتجدد القول وينبجس المعنى، وبالكنائية تشرق المخيلة وتتطق الرغبات ويتحدث الحلم⁽²⁾.

2. **نصوص علمية:** يتميز النص العلمي بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف بين الناس وإنما يستعينون في فهمها باختبار نتائجها اختبارا يخضع لوسائل مادية محسوسة، ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالا للصفات الفردية الخاصة التي تختلف بين الأفراد، وإنما تكتسب معاييرها صفة العلمية لما لها من واقعية يؤكد لها المنطق وتثبتها التجربة العلمية⁽³⁾.

(1) أنظر: بشير إبرير، التواصل مع النص من قراءة فعالة محققة للفهم، مجلة اللغة العربية، عدد 4، المجلس الأعلى للغة العربية، 2001، ص 216-217.

(2) أنظر: علي حرب، الحقيقة والمجاز، نظرة لغوية في العقل والدولة، مجلة دراسات عربية، عدد 6، 1983، ص 40.

(3) أنظر: محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 2، 3.

يعتمد النص العلمي على وصف الواقع والأشياء وصفا مباشرا دقيقا؛ ولذلك فهو يهتم باللغة من حيث مصطلحاتها لا من حيث مفرداتها لأنها تنقل نتائج الدراسات والأبحاث العلمية المختلفة في الميادين العلمية. إن أهم ما يميز النص العلمي هو أن معجمه خال من الإيحاء لا يقبل الاشتراك اللفظي والترادف ودلالته محددة ليست مجازية؛ لأن الكتابة العلمية الجيدة هي التقديم المختص والمركز على معرفة معلومة متعلقة بموضوع علمي. ونستمد هذا النوع من النصوص من الموسوعات اللغوية والعلمية ومن المجالات المتخصصة⁽¹⁾.

3. نصوص إعلامية: تتمثل النصوص الإعلامية في الصحافة والاشهار ونستمدّها من المكتبات والأكشاك والمراكز الثقافية والاشتراكات، وتستند على مؤشرات مرئية مثل العناوين في كتاباتها ومضامينها وأنواع الطباعة وتتوجه إلى أغلب الجماهير لتمكنها من الفهم الإجمالي للأحداث الجارية.

أختير هذا النمط من النصوص في حياتنا التعليمية ليكون المتعلمون ألفة معها ويطلعوا من خلالها على الأحداث الوطنية والدولية في الثقافة والاقتصاد والتاريخ... ويقارنوا بينها وبين النصوص الأدبية مثلا من حيث اللغة والأسلوب والمحتويات المتنوعة وطرائق معالجتها للأحداث.

4. نصوص حجاجية برهانية: يعد النص البرهاني أو الحجاجي⁽²⁾ نوعا مهما من أنواع النصوص التي وصلت الدراسات بشأنه إلى نتائج هامة جدا، وتعدّ الأبحاث حول هذا النوع من النصوص امتدادا للموروث البلاغي فهو حقل دراسي جديد تم استثماره في دراسة النصوص الأجنبية بينما تفنّد لغتنا العربية هذا النوع من الدراسات بالرغم من تنوع نصوصها⁽³⁾.

(1) أنظر: بشير إبرير، توظيف النظرية التبليغية ... مذكور سابقا، ص 303 وللمزيد من التفاصيل أنظر بشير إبرير في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، عدد 8، سنة 2001.

(2) لم يتم الاستقرار بعد على مصطلح واحد، إذ يستخدم بعض الدارسين مصطلح برهاني مقابل المصطلح الأجنبي "argumentativ" بينما يستخدم الآخرون مصطلح الحجاجي، يوجب وجود طرفين حاضرين يتنازعان الرأي، وليس هذا المقصود منه بل إن الحاضر واحد أغلب الأحيان يسعى إلى إقناع مخاطب متخيل بموقف أو فكرة والتأثير عليه، أنظر: للمزيد من التفاصيل، عبد القادر بوزيدة، نموذج المقطع البرهاني أو الحجاجي، مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، عدد 12، ديسمبر 1997، ص 326.

(3) أنظر: الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النحل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، عدد 12، 1970، ص 329.

إن الهدف من النصوص البرهانية أو الحجاجية هو الاقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير عليه بتقديم الأدلة والبراهين المختلفة، "فأساس الترابط الاجتماعي يكمن في قدرة الناس على مناقشة الحجج التي تقف وراء أعمالهم وأفعالهم؛ فالحياة الاجتماعية لتتعدم إن نحن عجزنا عن الإفصاح عن أسباب اختياراتنا"⁽¹⁾، ولهذا فإن البرهنة أو المحاجة موجودة في مختلف الخطابات بما في ذلك الخطاب اليومي المتداول. وتقوم "على إيجاد الروابط بين الألفاظ ويبحث عن التشابه الأصلي من وراء الاختلافات"⁽²⁾.

يستعمل صاحب النص الحجاجي في مخاطبة سامعه أو قارئه بغية اقناعه عدة كلمات وروابط لتنظيم التفكير مثل: ومع ذلك، مع أن، إذن، حينئذ، على حين، مع ذلك، عكس ذلك، على سبيل المثال، هكذا، من أجل ذلك، والدليل على ذلك...

5. نصوص وظيفية إدارية: نقصد بها النصوص التي تتعلق بأداء الوظائف المختلفة أو تنفيذها مثل الوثائق الإدارية والتقارير والتعليمات، وإذ نقترح التطرق إلى هذه النصوص فلكون برامجنا التعليمية لم تعر هذا النوع من النصوص اهتماما يذكر على أهميته، ثم إن المتعلم سيجد نفسه مجبرا على التعامل مع هذه النصوص فيما يتطلبه قضاء حاجاته في الحياة الاجتماعية، وهو لا يعرف عن هذه النصوص شيئا فلا يعرف كيف يكتب طلب عمل مثلا... أو غير ذلك من النصوص التي من هذا النمط؛ لأنه لم يتعلم تقنيات الكتابة الإدارية من حيث التقديم والأسلوب والوضوح والابحاز والدقة والموضوعية⁽³⁾.

يستعمل هذا النمط في كثير من مجالات الحياة اليومية مثل: البلاغات الإشهارية، والفنون المطبعية والقرارات والتعليمات والتمارين المدرسية...

(1) أنظر: محمد يحياتن، نظريات المحاجة، اكتشاف جديد خصب، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، عدد 11، 1997، ص 285.

(2) أنظر: علي حرب، الحقيقة والمجاز، مذكور سابقا، ص 41.

(3) أنظر: موهوب حروش، التعبير والاتصال بالعربية، ج1، موفم للنشر، 1997، ص 50.

6. ملاحظات:

نقدم في الأخير الملاحظات الآتية:

- أ. لا نجد نصا يدور حول نوع واحد فقط من المعرفة؛ فالتحقيق مثلا نجد فيه الجانب الوصفي والسردي معا وقد يخلص إلى حكم أو وجهة نظر.
- ب. نلاحظ أن الوصف موجود في النصوص العلمية والحجاجية والأدبية؛ يصف الأمكنة والشخصيات بأسلوب وصفي يختلف عن وصف العالم لظاهرة ما أو حقيقة علمية.
- ج. من الصعوبة أن نحقق تكويننا في القراءة لكل نوع من النصوص التي تم ذكرها؛ لأنها تبرز الطرائق المتبعة أثناء القراءة، فقراءة تعليق صحفي أو موضوع إنشائي هي عبارة عن قراءة لوجهات نظر وآراء؛ ولهذا من المفيد أن نحلل القدرة على القراءة إلى أجزاء تبعا لفهمنا لهذه النصوص.

تنوع تصنيف النصوص حسب شكلها ومضمونها ووظائفها:

1. تصنيف جلنس (H. Gleng):

ويقوم تصوره على أسس تواصلية دلالية تبرز الوظيفة الأساسية أو مفهومها بتدرج تحت مجموعة من الأشكال النصية المشتركة في الوظيفة المحددة وهكذا يمكن أن تكون أنماط النص الرئيسية كما يلي:

- نصوص ربط (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر).
- نصوص إرشاد (التماس، خطاب، دفاع...).
- نصوص اختزان (ملاحظات، فهرس، تخطيط...).
- نصوص لا تنشر علانية (تقرير، رسالة، بطاقة).
- نصوص تنشر علانية (خبر، رواية، شعر...)⁽¹⁾.

(1) ينظر: بشير أبرير: تعليمية النصوص التعليمية بين النظرية والتطبيق، ص 11.

2. تصنيف جروسه (Grosse):

- (1) نصوص معيارية ذو وظيفة معيارية مثل: شهادات الميلاد.
- (2) نصوص الاتصال ذو الوظيفة التواصلية مثل: التهنة والمواساة.
- (3) النصوص الدالة على مجموعة ذو وظيفة الدلالة على مجموعة مثل: الأناشيد الجماعية.
- (4) نصوص شعرية ذو وظيفة شعرية مثل: القصيدة.
- (5) نصوص قائمة على الذات أو وظيفة ذاتية مثل: اليوميات، ترجمة ذاتية.
- (6) نصوص قائمة على الطلب مثل: إعلان.
- (7) فئة التحول مثل: نصوص تقدم بوظائف طلبية ونقل المعلومات.
- (8) نصوص قائمة على الخبر الموضوعي ذو وظيفة نقل المعلومات مثل: التنبؤ بالطقس⁽¹⁾.

3. تصنيف ايجنفايلد (Eigenvald):

- نص صحفي مثل: تقرير، تعليق.
 - نص اقتصادي مثل: الجزء الاقتصادي في صحيفة.
 - نص سياسي مثل: قرار، منشور.
 - نص قانوني مثل: حكم قضائي.
 - نص علمي مثل: نص من العلوم الطبيعية.
- إن الملاحظ على هذا التصنيف أنه لا يتأسس على معيار واحد ولا يحقق خاصية التجانس كما ينبغي وإن كان من الصعب أن يتحقق ذلك⁽²⁾.

أما علم النص فقد سعى إلى وضع معايير أكثر دقة تصنف على أساسها مختلف النصوص منها:

أ. التصنيف على أساس وظيفي تواصلية:

- وهو يركز على الوظيفة اللغوية، والمرجع الأساسي "رومان جاكسون" وهي:
- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعية، وهي التي يأتي فيها عرض لمعلومات أو أخبار.

(1) ينظر: بشير أبرير: تعليمية النصوص التعليمية بين النظرية والتطبيق، ص 112، 113.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص: 112.

- نصوص ذات طابع تأثيري، وهي التي يكون التركيز فيها على المتلقي من أجل إقناعه والتأثير فيه.

- نصوص ذات طابع "تنبيهي" (phatique)، وهي تهدف أساساً إلى الحفاظ على استمرارية التواصل.

- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي صرف، وهي التي يأتي التركيز فيها على وسيلة الاتصال من حيث وضوحها.

- نصوص ذات طابع إنشائي، وهي النصوص التي يكون الاهتمام منصباً فيها على الجانب الشكلي⁽¹⁾.

التصنيف السياقي أو المؤسّساتي:

وهذا التصنيف ذو طابع اجتماعي، باعتباره يركّز على الوظيفة التي يؤديها النص، وقد تمخّض عنه ما هو متداول حالياً من تمييز بين النصوص الإعلامية والإشهارية وغيرها، وكما هو واضح فكل نوع من هذه الأنواع بالإمكان رده إلى المؤسسة الاجتماعية التي يصدر عنها⁽²⁾.

أنواع أنماط النصوص:

(1) النمط الحواري:

الحوار: هو الحديث الذي يدور بين طرفين أو مجموعة من الأطراف في جو يسوده الهدوء والود بعيداً عن التعصب والصراخ أو الإكراه والإكراه، ويتصف بالحركة والتقطع والعبارات القصيرة، ويتلون بتلون المواقف من: تعجّب واستفهام ونفي ورفض ودعاء وطلب وأمر ونهي... إلخ.

مؤشرات:

- استخدام الجمل القصيرة.

- بروز ضمير المخاطب.

- تواتر أسماء الأعلام.

نقلا (1) Jakobson (Roman), Essais de linguistique général, Paris editions de minuit, 1963, p. 214-220 عن، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 106-107، وينظر كذلك، كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص: 174-175.

(2) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 108، وكلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص: 175.

- غلبة الأساليب الإنشائية.

موضوعاته: الحياة اليومية، المسرح، القصة، الحكاية، الرواية، التحقيقات والروبورتاجات، المقابلة، الاستجابات⁽¹⁾.

(2) النمط التوجيهي:

يمتاز بالترتيب والتسلسل المنطقي، يقدم فكرة عامة، يخلو من المشاعر أو العاطفة يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه لا أكثر، يخاطب أكبر فئة من الناس، يحثهم على تبني فكرة معينة أو ينهاهم عن تصرف محدد، ويتضمن توجيهات وإرشادات لإفادة السامع أو القارئ حول أمور تهمه ومجتمعه من خلال نصوص يهتدي بها القارئ إلى التصرف الأمثل بلغة واضحة دقيقة خالية من البيان والبديع، كما قد تضم صوراً توضيحية ورسوماً إرشادية بهدف لفت الانتباه والتركيز على بيت القصيد الذي يرمي إليه الكاتب.

مؤشراته:

- سيطرة الجمل لإنشائية وبخاصة: الأمر والنهي.
- استخدام ضمائر المخاطب وأساليب النفي والإغراء والتحذير.
- استعمال أفعال الإلزام ونحوها، مثل: يتوجب، يقتضي، يجب...
- استخدام الجمل القصيرة الواضحة الدلالة⁽²⁾.

موضوعاته:

تُوجّه النصوص التوجيهية إلى كافة الناس، وتشمل تعليمات دالة على نوع التصرف الواجب القيام به في المكان والزمان، كما توجد في أغلب المنتوجات على شكل نشرية تعليمات.

(3) النمط السردى:

السرد: هو نقل أخبار أو أحداث من الواقع أو من نسج الخيال أو من كليهما في إطار زمكاني بطريقة فنية متسلسلة منطقياً.

(1) المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية: الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، م س، ص 05.

(2) يُنظر: م س، ص 06.

مؤشراتته:

- استعمال عنصر "الزمان" الذي تجري فيه الأحداث.
 - بروز الشخصيات المؤثرة في الأحداث الرئيسة والثانوية.
 - غلبة الزمن الماضي على الأحداث.
 - الإكثار من حروف العطف بخاصة.
 - هيمنة الجمل الخبرية.
- موضوعاته: القصة، الرحلة، الحكاية، المثل، المسرح، الفيلم⁽¹⁾.

(4) النمط الوصفي:

هو تصوير لغوي فني للإنسان أو الحيوان أو الجماد... أو هو وصف الشيء بذكر نعوته من خلال الألفاظ والعبارات، والتي تقوم لدى الأديب مقام الألوان عند الرسّام والنغم عند الموسيقيّ.

مؤشراتته:

- تعيين شيء موصوف وتركيز الوصف عليه من منظر طبيعي أو وصف شخصية ما أو شكل من الأشكال أو حالة نفسية...
- استعمال الصور البلاغية ولاسيما: الاستعارة، الكناية والتشبيه.
- ثراء النصّ بالتّعوت والأحوال والظروف.

موضوعاته:

- بعض القصائد، بعض المقالات، القصص، الجرد، خرائط أو مخططات، نشرات الأحوال الجوية⁽²⁾.

(5) النمط الحجائي:

هو إقامة الحجة والدليل، والبرهان، وهو أسلوب تواصل يرمي إلى إثبات قضية أو الإقناع بفكرة أو إبطال رأي أو السعي إلى تعديل وجهة نظر ما، من خلال الأدلة والشواهد المتنوعة.

(1) المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، م س، ص 06.

(2) المرجع نفسه، ص 05.

مؤشراتته:

- استخدام أساليب: التوكيد، النفي والتعليل والاستنتاج والتفصيل والمقابلة.
- طرح القضية ودعمها بالبراهين أو دحضها.
- استخدام ضمير المتكلم.
- استخدام الخطاب المباشر والجمل القصيرة.
- استخدام أسلوب الشرط.

موضوعاته: المقالات، الإعلانات، الشعارات، نصوص فنية⁽¹⁾.

(6) النمط التفسيري:

هو طريقة في التعبير تتناول حقيقة عامة، لا رأيًا شخصيًا فلا يُكتفى بإبلاغ القارئ بالمعلومات بل تفسيرها وشرحها مع ذكر أسبابها ونتائجها من غير إشراك الذات، فهي معززة بالشروح والشواهد ومدعمة بالأدلة.

مؤشراتته:

- أدوات التحليل المنطقي الدالة على (الأسباب): لام التعليل، لأن، لكي، بما، أن... إلخ.
- (النتائج): لذلك، هكذا، بناءً، من هنا، لذا... إلخ.
- (التفصيل): أمّا، إمّا، أو، أم، أولاً، ثانياً... إلخ.
- (التعارض): لكنّ، غير أنّ، بيد أنّ... إلخ.
- استخدام الأفعال المضارعة الدالة على الحقائق.
- استعمال الجمل الخبرية.
- كثرة الجمل الاسمية الدالة على الاستمرارية.
- غياب الرّأي الشخصي وعدم حضور المتكلم في النص.
- الرّأوي قد يحضر في النّص أو يغيب عنه.

(1) ينظر: بشير أبرير: تعليمية النصوص التعليمية بين النظرية والتطبيق، ص 07.

موضوعاته: المقال، الموسوعات، الوثائق والأخبار⁽¹⁾.

من خلال ما سلف ذكره عن أنماط النصوص ومؤشراتها وكذا مواضيعها يمكن القول أنّه على الرّغم من هذا الاختلاف والتباين الذي نلاحظه في ظاهر هذه الأنماط على تعدّدها والذي يجعلنا نعتقد باستقلالية كلّ نمط عن غيره، إلّا أنّ الواقع يُثبت خلاف ذلك؛ حيث إنّ النّص قد تتداخل فيه عدة أنماط لتخدم الغرض الرئيس الذي يصبو الكاتب الانتهاء إليه في آخر المطاف، من هنا كان من النّادر إيجاد نص أحادي النّمط، وأمّا عند إطلاق نمط على نص ما فالمقصود منه النمط السيّد أو المهيمن في هذا النّص.

- أهمية تميّط النصوص:

مما لا شكّ فيه أنّ لكل نص مهما كان نوعه هدفًا يروم تحقيقه وفائدة تُرتجى من ورائه، ولطالما كان النّص تحديدًا ولا زال محطّ اهتمام وإعجاب الكثير من القراء والدّارسين، نظرًا لأهميته المعتبرة التي يحملها في ثناياه، ففيما تتمثل هذه الأهمية يا ترى؟.

يمكن تلمّس هذه الأخيرة في مواطن عدّة ومستويات مختلفة، نذكر منها:

- تنمية الإدراك؛ ففي كلّ نص زاد يُوسّع الفكر ويُمَتّن الصلة بين المتأدب والحياة، ويزيد من فهمه لها.
- النصوص على اختلاف أنواعها تُؤثر في شعور المتأدب وإحساسه فتُحرك وجدانه وعواطفه، فتولّد لديه انفعالات من مثل: الرضا، السخط، الرقة والقسوة... وما إلى ذلك.
- إنّ التغيير الانفعالي قد يكون لينًا رقيقًا كما قد يشتدّ ويقوى فيتحوّل إلى قوة مُحركة وتصرف إيجابي، فينتج المنفعّل: خطبًا أو مقالات... إلخ⁽²⁾.
- إنّ النقد يركّز أساسًا على النصوص التي تعمل على تدريب الطلاب على النقد والتحليل والربط بين أجزاء نص أو عدة نصوص.

(1) م ن، ص 07.

(2) يُنظر: خليل الكسواني: في تذوق النّص الأدبي، م س، ص 36.

- يعمل النص على توعية الطالب بالفنون والمدارس الأدبية الحديثة ويُبرز له مكانة الأدب العربي منها.
- الارتقاء بتعبير الطلاب الفنية وتنمية أخيلتهم مما يُتيح لهم الوقوف على مكامن الجمال في النصوص.
- تعميق فهم المتلقي لحياة الناس والطبيعة من حوله، بل تزيد في تعرفه على نفسه وفهمه لها⁽¹⁾.

(1) ينظر: سعد الدين أحمد: النصوص الأدبية في اللغة العربية، دار الزاوية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص 14 ، 15.